انسان بطال الا لزمت زاوية تجلس فيها اليان ياتيك اليقين
ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرأ القرآن قلت
نعم قالت اقرأ علي اخر سورة الفرقان فقرأتها فشهقت وأغمي
عليها فلما افاقت قرأت هي الايات فاخذت مني قراءتها اخذا شديدا
ثم قالت يا انسان اقرأها علي ثانيا فقرأتها فلحقها مثل ذلك غير انها
لم تغق فقلت كيف استكشف حالها ماتت ام لا فتركت البيت على حاله
ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على وادي فيه اعراب فاقبل
الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت في الفلاة
قلت نعم قال وتقرأ القرآن قلت نعم قال فقل المجوز ورب الكعبة
فرجعت معهم حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها
الحجاب فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية منذ هذان
الغلامان فقالت هذه اختهما منذ ثلاثين سنة ما تانس بكلام الناس
تاكل في كل ثلاثة ايام اكلة وشربة موعظة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يقدم
امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد
ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها
صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان في القناعة
لسعة وان في الاقتصاد لبلغة ان في الزهد لراحة ولكل عمل
جزاء ولكل اجل كتاب وكل آت قريب حلية عن عبد الله
المروزي قال ان جماعة من الصوفية قالوا لابن مدين
قل لنا في التوحيد شيا فقال ابو مدين التوحيد همة المرسلين
والنبيين

والنبيين وهو سر الخلفاء الصديقين وقطب الورثة من
العارفين به حسنت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشفت
لهم الامور الربانية فامدهم بالحياة والقيومية واظهرهم اسرار
لاتكاد تطيقها الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي
منه بدا واليه يعود ووراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا
يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا طالها اضمحلت
رسومه وتلاشت افكاره وعلومه وفني ماهو محصور
مقيد ويبقى الواحد الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي
يشير ببصيرة ولم يكن له في قلبه متسع لغيره هو قلبه
وحياته وبه حسنت اخلاقه وصفاته فكثيفه ظاهر لكل
كثيف ولطيفه يلاحظ اسرار اللطيف فتوحيد العارفين
محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق
فناء القصد وفي القصد الوصول الى الظفر فالعارف مقيم
بين الخلق بجسمه ومسافر الى جمال الحضرة العلية ببصره
فثمرة هذا التوحيد مثاله بالسفر فيه تشرقوا وتنعموا
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا
ففتيمة العارف تظهر عليه بالصفات والنعوت ان اختبرته وجدته
بالله قائل وان تحققته لقيته مع سيده كما ثبت بين يدي الفاضل
نصيحة قال ابن العربي عن الهاشمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطئ